تعالى وقالت اليهود والنصارى اي كل طايفة قالت على حدتها نحن ابنا الله
واحباوه اختلف المفسرون في معنى ذلك على اربعة اوجه احدها ان
هذا من باب حذف المضاف اي نحن ابنا رسل الله كقوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله الثاني ان لفظ الابن كما يطلق على ابن الصلب
قد يطلق ايضا على من اتخذ ابنا بمعنى تخصيصه بمزيد الشفقة والمحبة
فالقوم لما ادعوا عناية الله بهم ادعوا انهم ابنا الله الثالث ان
اليهود زعموا ان العزير ابن الله والنصارى زعموا ان المسيح ابن الله
ثم زعموا ان العزير والمسيح كانا منهم فصار كانهم قالوا نحن ابنا الله
الا ترى ان اقارب الملك اذا فاخروا احدا يقولون نحن ملوك الدنيا
والمراد كونهم مختصين بالشخص الذي هو الملك فكذا هنا الرابع
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
جماعة من اليهود الى دين الاسلام وخوفهم من عقاب الله فقالوا كيف
تخوفنا بعذاب الله ونحن ابنا الله تعالى واحباوه فهذه الرواية انما
وقعت عن تلك الطايفة واما النصارى فانهم يتلون في الانجيل
ان المسيح قال لهم اذهب الى ابي وابيكم وقيل ارادوا ان الله
كالاب لنا في الحنو والعطف ونحن كالابنا له في القرب والمنزلة
وقال ابراهيم النخعي ان اليهود وجدوا في التوراة يا ابنا احباري
فبدلوا يا ابنا ابكاري فمن ذلك قالوا نحن ابنا الله واحباوه
وجملة الكلام ان اليهود والنصارى كانوا يرون لانفسهم فضلا
على ساير الخلق بسبب اسلافهم من الانبيا الى ان ادعوا ذلك
قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم
بذنوبكم ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم بانه سيعذبكم بالنار

اياما

اياما معدودة وقرا اليزيدي في الوقف فلمه بخلاف عنه بل انتم بشر ممن
جملة من خلق الله تعالى من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا
اي من خلقه منكم ومن غيركم تفضلا منه تعالى ويعذب من يشاء كذلك
كما تشاهد وبذلكم ناسا منكم في هذه الدار ويخزي اخرين لا اعتراض
عليه وقرا ابو عمرو بادغام الراء في اللام من يغفر والباقي الميم من يعذب
بخلاف عنه ورقق ورش الراء على اصله ولله ملك السموات والارض
وما بينهما اي وانتم مما بينهما فمن كان هكذا وقدرته هكذا كيف يستحق
عليه البشر الضعيف حقا واجبا وكيف يملك عليه بجاهل بعبادته
الناقصة دينا لازما كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
ثم قال واليه المصير اي المرجع فيجازي المحسن باحسانه والمسي باسائته
يا اهل الكتاب اي من الفريقين قد جاكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
يبين لكم اي ما كتمتم وحذف لتقدم ذكره او الدين وحذف لظهوره
ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى ويبذل لكم البيان وجملة يبين لكم
في موضع الحال اي جاكم رسولنا مبينا لكم وقوله تعالى على فترة من
الرسل متعلق بجاكم اي جاكم على حين فتور من ارسال الرسل
وانقطاع من الوحي قال ابن عباس يريد على انقطاع من الانبيا
فنسبه بتقدمهم وبعد العهد بهم ونسيان اخبارهم وبلى رسومهم ولذا
وانطماس معالمهم وانوارهم بشبه كان يعلى بغيرة ولم يبق من وصفه
المقصود منه الا الزخارف ورسم دارس يقال فتر الشي يفتر فتورا
اذا سكنت حركته وصار اقل مما كان عليه وسميت المدة بين الانبيا
فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرايع واختلفوا في مدة
الفترة بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو عثمان النهدي
ستماية سنة وقال قتادة خمسماية وستون سنة وقال معمر والكلبي

ربعم

Copyright © King Saud University